غاظهم من اسلامهم وقت في اعضادهم قالوا
ذلك على سبيل التجلد توقيا من الشماتة بهم مع
علمهم انهم من السفه بمعزل والسفه شحنة العقل وخفة
الحلم فان قلت لم فصلت هذه الآية بلا يعلمون والتي قبلها
بلا يشعرون قلت لان امر الديانة والوقوف على ان المؤمنين
على الحق وهم على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى
يكتسب الناظر المعرفة واما النفاق وما فيه من البغي المؤدي
الى الفتنة والفساد في الارض فامر دنيوي مبني على العادات
معلوم عند الناس خصوصا عند العرب في جاهليتهم وما
كان قائما بينهم من التغاور والتناحر والتحارب
فهو كالمحسوس المشاهد ولانه قد ذكر السفه وهو جهل
فكان ذكر العلم معه احسن طباقا له مساق هذه الآية
بخلاف ما سيقت له اول قصة المنافقين فليتدبر لان تلك
في بيان مذاهبهم والترجمة عن نفاقهم وهذه في بيان ما
كانوا يعلون عليه مع المؤمنين من التكذيب لهم والاستهزاء
بهم ولقائهم بوجوه المصادقين وايهامهم انهم معهم فاذا
فارقوهم الى شياطينهم صدقوهم ما في قلوبهم وروي ان
عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله انظروا
كيف اردهؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه وقال
مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في

في الغار الباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه
فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دين الله
الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه
فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افترقوا فقال لاصحابه كيف رايتموني
فعلت فاثنوا عليه خيرا فتركك ويقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته
قريبا منه وهو جاري ملاقي ومراوي وقراء ابو حنيفة رضي الله عنهم
واذا لاقوا وطئوت بفلان واليه اذا انفردت معه ويجوز ان
يكون من خلا يخلو بمعنى مضى وخلاك ذم اي عداك ومضى عنك
ومنه القرون الخالية ومن خلوت به اذا سخرت منه وهو
من قولك خلا فلان بعرض فلان يعبث به ومعناه واذا
انهوا المسخرية بالمؤمنين الى شياطينهم وحدثوهم بها كما تقول
احمد اليك فلانا وادمته اليك وشياطينهم الذين مالئوا
الشياطين في تمردهم وقد جعل سيبويه نون الشياطين في
موضع من كتابه اصلية وفي اخر زائدة والدليل على اصالتها
قولهم تشيطن واشتقاقه من شيطن اذا ابعد لبعده من الصلاح
والخير ومن شاط اذا ابطل اذا جعلت نونه زائدة ومن اسمايه
الباطل انا معكم انا مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم فان قلت
لم كانت مخاطبتهم المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالاسمية
محققة بان قلت ليس ما خاطبوا به المؤمنين جديرا بان يؤكد
اللائمين واكدهما لانهم في ادعاء حدوث الايمان منهم